

صبر له». وقال أيضاً: «الصبر ثلاثة: صبر على المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر على المعصية. شعر:

تَصْبِرُ وَلَا تُبْدِرُ التَّضَعُّعَ لِلْعِدَا ولو قَطَّعتْ في الجسمِ منك البواتِرُ
سرورُ الأعداي أن تراك بذلةٍ ولكنها تَغْتَسِمُ إذ أنتَ صابِرُ
ولبعضهم:

بنى الله للأخيار بيتاً سماؤه همومٌ وأحزانٌ وحيطانهُ الضُرُّ
وأدخلهم فيه وأغلق بابَهُ وقال لهم مفتاحَ بابِكُم الصَّبْرُ
وكان ينشد:

إني وجدتُ وخيرُ القولِ أصدقه للصبرِ عاقبةٌ محمودَةٌ الأثرِ
وقلَّ من جدَّ في أمرٍ يحاولُهُ فاستصحبَ الصَّبْرَ إلَّا فازَ بالظَّفَرِ

★ ★ ★

باب مدح الحلم

كان يُقال: الحلم حجابُ الآفات. وقال حكيم: حلمٌ ساعةٍ يردُّ سبعين آفة. وقال بعض السلف: الحلم أجلُّ من العقل، لأن الله تعالى وصف نفسه به. وقيل: حسبُ الحلم أنَّ الناسَ أنصاره على الجاهل، ومن ملك غضبه احترز من عدوه. وقال الحسن رحمة الله عليه: ما بعث الله نبياً إلى قومٍ إلَّا بعثه وأمره بالحلم. وكان الأحنف يقول: ما أضيف شيء إلى شيء أحسن من علمٍ إلى حلم.

كان يقول: من لم يصبر على كلمة واحدة، سمع كلمات.

ومن أحسن ما قيل في الحلم قول الشاعر: